

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان
الذين تجب اجابتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين
من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد
يتعلق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على الظاهر من ذلك مما يحتمل عوام
الناس في جنبهم الى ذلك مع ما انا عليه من كثرة الاشتغال ودواعي الاعراض
وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فكتبت
هذه الرسالة حيوة النفس في حضرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب
وخاتمة كل باب يشتمل على فصول **مقدمة** اعلم ان الله سبحانه لم يكلف العباد

[illegible]

عبثا لانه حکیم والحکیم لا یفعل ما لا فائدة فیه خلقه للخلق راجعة الیهم لیوصلهم
الی السعادة الابدیة وذلک متوقف علی تکلیفهم بما یکون سببا لاستحقاق
السعادة الابدیة ولو لم یکلفهم لم یستحقوا شیئا ولو اعطاهم بغیر عمل
کان عبثا وقد ثبت انه حکیم لا یفعل العبث قال الله تعالی افحسبتم انما
خلقناکم عبثا وانکم الینا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم علیهم کرما
لانهم لا یعرفون شیئا الا بعد ما انعم علیهم وجب علیهم شکر نعمه حتی
یعرفوه لئلا یفعلوا ما لا یجوز علیه فشکر نعمه متوقف علی معرفته ومعرفته
متوقفة علی النظر والتفکر فی آثار صنعه والنظر والتفکر متوقف علی الصمت
یعنی الاعراض بالقلب من الخلق فالاول الواجبات علی المکلفین الصمت ا
کما روی عن امیر المؤمنین علیه السلام فی الصمت عن الخلق تمکن من النظر وهو الواجب
الثانی وبه یتمکن من المعرفة فمن ترک الواجب الاول من المکلفین فقد

ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله
ونبوة انبيائه وامامة خلفاء انبيائه عليهم اجمعين السلام ومعرفة المعاد
ورجوع الارواح الى الاجساد ومن ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم
ولكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم والدائم المقيم والمراد
بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع
والا لكان له صانع ومعرفة الصفات التي يثبت لذاته وهي ذاته والا
لتعددت القدماء والصفات التي تثبت لا فيه ومعرفة الصفات التي
لا يجوز عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لا يجوز على افعاله لانها
صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج الى
شيء وعالم مطلق فلا يجهل شيء ومعرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ومعرفة جميع
الانبياء عليهم السلام لانهم الوسائط بين الله سبحانه وبين عباده و

والمبلغون عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لانهم حفظة شرائعهم

فهم حجج الله لعبادهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم الى مالك يوم الدين

وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك الحسن حجة عليه السلام

كل ذلك بالدليل ولو مجملا كما يأتي ان شاء الله **الباب الاول** يجب على المكلف ان

يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولو كان معدوما لم يوجد غيره

وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد اثاره والاثر لا يحدث بنفسه الا بمؤثر وهو

الله سبحانه ولا يصح تغيره تعالى عن حاله وهو كونه موجودا باقيا مؤثرا في ما سواه

والا لكان كسائر خلقه يتغير ويفنى فيكون وجوده من غيره فيكون حادثا

يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الاثر وجدناها تدل على وجود مؤثر وهو الله

سبحانه وهو مثال الاستدلال على ذلك مثال اشعة السراج فانها ما دامت موجودة

تدل على وجود محدث لها وهو السراج ولو لم يكن موجودا لم يوجد شيء منها

والدليل ان السراج دائم الاحداث للاشعة وانها محتاجة اليه في كل حال لا يستغني
عنه لحظة انها لا توجد بدونه ولا تفقد عند ظهوره كذلك جميع المخلوقات التي هي
اثاره تعالى بالنسبة الى صنعه على هذا النحو ولله المثل الاعلى **فصل** ويجب على المكلف
ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته لم يجر عليه العدم في اي حال ولا يكون مسبوقا بغيره
لانه اذا لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة
وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث وجود محدث له ولانه لو
لم يكن قديما لجرى عليه العدم في بعض الاحوال فتختلف احواله ومن اختلف احواله
فهو حادث يحتاج الى محدث ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا
بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك ولانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا
من غيره فيكون محتاجا الى ذلك الغير ويجب ان يعتقد انه تعالى
دائم ابدي لانه عز وجل واجب الوجود لذاته بمعنى انه وجوده هو ذاته بلا

مغايرة وجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدى لان القدم

والازل و الدوام والابد والاولية بلا اول بالذات والاخرية بلا اخر

بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا في الذات و الواقع ولا في المفهوم

والالهان لو كانت متعدد واختلف فيكون حادثا واما اختلاف فهاهنا في

المفهوم فهو المفهوم اللفظى الظاهرى المستعمل لتفهيم عوام الخلقية

ولا يراد من هذه الالفاظ المتعددة الا مفهوم واحد ليقصد منه معنى

واحد والالهان معروفا بالكثرة والاختلاف ومن كان كذلك فهو

حادث فهو لا يستلزم الدوام عبارة لفظية لاجل تفهيم فتريد من

كل واحد منها لقصر ما يريد الاخر والا فقد وصفه بالصفات المختلفة

ومن كان كذلك فهو حادث **فصل** ويجب ان نعتقد انه تعالى وجل

حي لانه احدث الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل في العقول ان

٨

بحدوث الحيوة والاحياء من ليس بحي فلما رأينا من البعض مصنوع بحيوة والاحياء المتصفين بها علمنا ان صانعها حي وقد ثبت انه قديم فحيوته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها وبحتاج مستفادة من الغير وذلك محال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كان حيوة متغايرة لذاته ولو بالغرض لتعددت القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل التوحيد الشاء الله فوجب ان يكون حيوة عين ذاته اذ لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبت الوحدة فصل ويجب ان يعتقد انه عز وجل عالم بدليل انه خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما لم يصح ان يصنع من عالم بما يصنع فيه من العلم ولانه صنع الافعال المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالما

لم الصيد رعنه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم هو قديم هو ذاته وعلم حادث
وهو لوازم المخلوقات كالقلم واللوح والقضى بخلايق فاما العلم القديم
فهو ذاته بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لوكان حادثا لكان تعا
خاليا عنه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما ثم لا يخلو اما ان يكون هو ذاته بلا
مغايرة اولا فان كان هو ذاته بلا مغايرة هو المطلوب كان غير ذاته
تعددت القدماء وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم
لانه لوكان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرطه تحققه وتعلقه
ان يكون مطابقا للمعلوم واذا لم يوجد المعلول لم يحصل المطابقة التي هي
شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون
واقعا على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله
ومن فعله وهو جملة مخلوقاته وسيفيده بعلم الله تبعا للائمة عليهم السلام

وقتداء بالكتاب الله حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي

ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ فصل

ويجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختار اما انه تعالى قادر فلانه تعالى غني مطلقا

وكل ما سواه محتاج اليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها

من نفسها والا لاستغنت عنه دائما ولاجل كونه قادرا على كل شيء

اعطيها ما سئلته بلسان استعدادها ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شيء

خلقه لعجزه عما يحتاج اليه او لبعضه والعاجز محتاج الى القادر فيلزم ان يحتاج

تعالى عن ذلك واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس بمختار

لا يصدر عنه من هو مختار ولانه احر او تاخير ما قدم لمشيته ذاته الى جميع

الاشياء على السواء ولو كان موجبا لم يتخلف شيء من اثاره عنه فصل

ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لانه

[illegible]

تلبة

نسبته جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج اليه على السواء وغنى ذاته
عن كل ما سواه فلا تكون لشيء اولى منها بآخر ولو كان تعالى بشيء
دون آخر وفق دراكه لشيء دون آخر لاختلف نسبته اليهما ولاختلف
احواله ونسبته حادث متغير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصل ويجب ان
نعتقد انه سبحانه سميع بغير آلة بصير بلا جارحة اما انه سميع فلان كل ما سواه
متقوم بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها
المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي اقامه بقيومية امره وفعله
كما قال الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا
يعلم من خلق فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها علما
ما هي عليه وليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة والا لكان محتاجا اليها
في ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق وانما حصل له ذلك لحضورها

له به وعلمه بها خلق قسمه للمسموعات عبارة حال كونها قائمة بامره وليس لها

حال غير ذلك والا لتقومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا

الحضوري هو علمه بها الحضوري وهو سمعه الحضوري واما سمعه القديم

وهو ذاته وعلمه بها في اماكنها لانه في ذاته تعالى ان يكون محلا للحوادث والكلام

في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع من جميع الاحوال وسمعه

وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع

والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقها متعدد فان المسموع هو الاصوات

والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجود **فصل** ويجب ان

تعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون لكل

ما سواه محتاجا اليه فيكون متفردا بالالوهية ولو فرض معه اله وجب ان

يكون مستغنيا عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض شريكا له تعالى

محتاجا اليه عز وجل لكان اكمل للكمالية المطلق من كون ذلك الشريك

مستغنيا عنه تعالى وانه لغناه المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنه

تعالى في كماله وغناه فلا يكون له شريك لاستلزام التعدد حصول النقص

في الكمال المستلزم للحدوث ولانه لو كان له شريك في ازليته لوجب ان

يكون بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية فيكون ثلثة وتلزم

الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة وهكذا الى لا نهاية وهو باطل ولانه لو

كان معه شريك في ازليته لاشتراكا في الاول واختص كل واحد بما

يميزه عن الاخر فيتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه ومما يتميز به والمركب

حادث ولانه لو كان معه شريك في ازليته لتميز كل واحد صنعه عن صنع

غيره والا لم يثبت الشركة ولا قتضت ذات كل منهما العلو على الاخر

والا لم يكن الها وذلك كما قال تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم

على العوض و يعلم انه تعالى واحد في اربع مراتب لا شريك فيه الاولى لا شريك

له في ذاته وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد

والثاني لا شريك له في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

والثالثة في صنعه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه و

الرابعة لا شريك في عبادته فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **فصل** ويجب ان يعتقد انه تعالى

مدرك بمعنى انه محيط لكل شيء متسلط على كل شيء وذلك هو العلم

والقدرة لانه وصف نفسه بذلك قال الله تعالى وهو يدرك الابصار

وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة والخبير اشارة الى

العلم فالادراك القديم هو الذات الازلي على نحو ما قيل في العلم والقدرة

والادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه في الاول

لما هو على

[illegible] كما هو عالم ولا معلوم كما هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات

الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة فصل ويجب الايمان والاعتقاد

بانه سبحانه مريد لانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا تخلو الا

والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد لوجود سلطنه

فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات

الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز

نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات او من صفات الذات نفي للذات

مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه قال الله تعالى اولئك الذين لم يرد الله

ان يطهر قلوبهم فلو كانت الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفي

الذات والضابطة في الصفة ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي

من صفات الافعال لان الافعال لها ضد وصفاتها لها ضد وان

لكانت لا توصف الذات وبضده ملخص من صفات الذات لان الذات لا ضد
لها فالاول مثل الارادة والكراهة فانه يقال هو مريد وكاره فتكونان من
صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال عالم وجاهل وقادر
وعاجز فيكونان من صفات الذات فالقول بحدوث الارادة هو مذهب اهل
البيت عليهم السلام وعليه اجماعهم وهو الحق فالارادة هي فعله وكذلك
الكراهة فانها صفة فعله قال الله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فصل ويجب
الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى
تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب الا بما يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من
الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد
اجمع اهل اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام وهي الاصوات والحروف
المؤلفة المتجددة المتصرمة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تعالى انما

اسنده الى نفسه بواسطة الفعل بحيثية فيما ثبت من خلقه من حيوان ونبات
وجماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله تعالى
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الاية فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد
انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في
حيز ولا في جهة لانه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله
شيء فلان وجود المثل يوجب التكثير في الصفات الذاتية فذلك يقتضي
النقص في ذاته تعالى لان بعدم النظير الكمل فيكون وجوده نقصا ومن يجوز عليه
النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك وهو متغير او محله التغير فيكون حادثا
واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه والى محل يحل فيه وهو محتاج حادث
مصنوع واما انه ليس بعرض فلان العرض يحتاج في تحققه وقيامه الى جوهر او
جسم ولا يستغنى عنه وهو محتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان

الجوهر سواء كان جوهرا فردا محالا فول من نفسه وهو الذي لا يقبل القسمة
طولا ولا عرضا ولا عمقا او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا خاصة او
سطحا وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذي يقبل
القسمة طولا وعرضا وعمقا يحتاج الى المحل ويلزم الحركة بالانتقال عنه
او السكون باللبث فيه وكل ذلك حوادث لا محل الا في الحوادث واما انه
ليس بمركب فلان المركب يحتاج الى اجزائه واحوال ذاته وكلا الامرين موجب
للتركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس في حيز فلان من هو في حيز متناهية
للتحيز فهو من جنسه فيكون جائزا ولانه اما لابث فيه فيكون ساكنا او منتقلا عنه
فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منها المسبوقية
بالاخر واما انه ليس في جهة فلان من كان في جهة يلزمه السكون او الحركة
ويلزمه الحوادث والتي لا تعدد بيده وانحصر في بعض دون البعض والخلو منه في

غير تلك الجهة وكونه ثمّ لا للجهة التي للو فيها وكل من يلزمه شيء من هذه

الامور فهو حادث **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا في شيء ولا فيه

شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا فوق شيء ولا

ولا تحت شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء لان ذلك كله صفات

الحوادث اما انه لا في شيء فلانه لو كان في شيء لكان محصورا او محصور

ولكان اما لابثا فيه فيكون ساكنا واما منتقلا فيكون متحركا واما انه لا فيه

شيء فلانه لو كان فيه شيء لكان محلا لغيره سواء كان عند الغير قديما او حادثا

فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه لا من شيء فلانه لو كان

من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا حادثا واما انه لا منه

شيء فلانه لو كان منه شيء لكان والدا له فيكون حادثا واما انه لا على شيء

فلانه لو كان على شيء لكان ذلك الشيء حاملا له فيكون اقوى منه واما

انه فوق شيء فمثل كونه في شيء واما انه تحت شيء فكمثل كون شيء فيه واما

انه لا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء فلان النسبة على الفرضية قران

ممتنع من الازل لانه من صفات المصنوعين **فصل** ويجب ان نعتقد انه تعالى

لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره اما انه سبحانه لا يحل في شيء فلان الحلول عبارة

عن قيام موجود بموجود اخر على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام او على

سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام فلو فرض انه حال الشيء لكان

محتاجا اليه ومتقوما به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد

ان فسر بما احاله العقل كما قالوا وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا

واحدا من غير زيادة ولا نقصان ولا انفعال من احدهما فهو محال لحصوله

فكيف يوصف به الوجود الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا اخر بانقلاب

واستحالة فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في الواجب تعالى لانه تحول احد

متغير

من حال الى اخرى والواجب عز وجل لا تحول عن حاله والذي يتحول حادث

وفصل ويجب ان يعتقد انه تعالى يستحيل عليه الرؤية في الدنيا والاخرة

لان الرؤية ان كانت بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان

الذات البحت لا تدركها البصائر لانها لا تكرم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه

لذاته الا هو عز وجل وان اريد بالمرئي اياته واثار افعاله فالقلوب تدرك اياته

لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه وان كانت الرؤية بالبصر الحسي

فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان شرط ادراك البصر للاشياء

ان يكون المرئي مقابلا او في حكم المقابل كالرؤية بالمراة وان يكون بعيدا او قريبا

بعدا او قربا مفرطين وان يكون مستنيرا وان يكون في جهة والله سبحانه ليس معزولا

عن شيء فلا يكون ولا في حكم المقابل ولا يبصر الله بالقريب ولا البعيد بل هو ابعد من

كل شيء واقرب من كل شيء فبعده وقربه غير متناهيين فيهما فوق الافراط

فی الحقیقة عبارة عن ایجاب المسببات باسبابها فالمعصیة سبب تام للآثار
العقوبة ای خصه بها فیوجد الله سبحانه تلک العقوبة بمقتضی تلک المعصیة
الا ان یعفو اذ ذاک لان عفوه مانع من ذلک المقتضی فاذا لم یحصل
مانع من عفوه تعالی تمت سببیة المعصیة فخلق الله تعالی بها تلک العقوبة وهو
حقیقة غضبه ولیس غضبه کغضب خلقه من الغلیان دم القلب فینبعث
عند الانتقام للتشفی المخلوق وهو متعال عن صفات خلقه واما حکم افعال
العباد الاختیاریة وبیان الحق فی شان المکلف فی قدرته ان یفعله ویفعل عنده
فی علم ان الاشیاء کلها من جمیع المخلوقات من الذوات والصفات
والافعال انما تتقوم وتتکون شیئا بامر الله سبحانه فلیس شیء منها مستقل
بنفسه ولا فی فعله ولما اراد من العباد طاعته وامتثال امره ولم یتمکن
المکلف من فعل الطاعة الا اذا کان متمکنا من ترکها فیفعلها باختیاره

خلقه من نور وظلمة وجعله منهما متمكن من فعل الطاعة والمعصية في العبد

وافعاله في ائمته بامر الله سبحانه فلنثبت شيئا الا بامر الله الا انه هو فاعل

فعله من ان يكون مشترکا فيه فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر من العبد هو

الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد في شيء من افعاله مدخل والاستبدال هو في محل

فعل العبد وسببه فكما هو خالق العبد كذلك هو خالق افعاله كما تقول الاشاعرة

فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه اجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها

ومن قال بان العبد هو فاعل فعله من خير وشر وليس لغيره في شيء من ذلك بل هو

مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد له عنه والا لما استحق ثوابا ولا تعذيبا

عقابا فقد عزل الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما تقول المفوضة من المعتزلة

والفريقان خارجان عن طريق الحق الصراط المستقيم فان الاولين مفرطون

والاخرين مفرطون والحق من القول ما تكلم الاوسط كما قال جعفر بن محمد ع

لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين بمعنى لا جبر بان يقال ان الله عز وجل اجبر

العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم

والا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض

الى العباد وليس له امر في امرهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر ان

يمنعه معزولا عن ملكه و[illegible] بل امر بين الامرين بمعنى هو الفاعل لفعله باختياره

الاختيار من الاكراه ولا اجبار ولكن بتقدير الله سبحانه في البارئ في فعل العبد فيدون

القدر لا يتم فعل العبد ولم يمض و[illegible] بهذا ان الله سبحانه حافظ للعبد وما لا يقدر

من افعاله اوجده من [illegible] لا يكون العبد ولا افعاله شيئ فما دام محفوظ البقاء

هو بفعله فهو شيئ وافعاله الصادرة عنه شيئ في العبد المحفوظ فاعل لفعله

على الاستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى بمعنى قولنا ان العبد فاعل

لافعاله بالله لا بدون الله ولا مع الله هو ما اشرنا اليه فانه طريق مظلم وبحر

عميق

عميق فنقبهم ما ذكرنا لك اذ ليس غيره الا الجبر او التفويض وهذا هو العدل
في افعال العباد فان عصوا فبالمعصية [illegible] وبموافقة قدر الله ولو شاؤا
اطاعوا فعلى اختيار [illegible] معصية جبرى عليهم لازما من عقاب ولم [illegible] لعدوهم
على المعصية من غير اضطرار فان عصوا فبـ[illegible] وبموافقة قدر الله
ولو شاؤا اعطوا فعلى اختيار [illegible] جبرى عليهم [illegible] من الثواب
ويستحق الثواب لعدوهم عليه [illegible] فيكون معصيتهم بموافقة [illegible] عليهم
قدر الله فاختارهم لا احد الفعلين [illegible] القدر
فلان العباد مستقلين بفعل [illegible] مع التقدير [illegible] فان
اختاروا ولم يفعلوا الا بتقدير الله وليس التقدير حتم وانما هو تقدير الاختيار
فافهم **الثالث في النبوة** اعلم ان النبي لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى الخير
فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب ان يوصلهم المعاش من فواضل

كرمه ولما كان حكيما وجب ان يلزمه التفضل به جاريا على مقتضى

الحكمة فلطف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج

تفضله على العبث ولما كان ساير الخلق لا يعلمون ما فيه صلاح احوالهم لان ذلك

لا يعلمه الا الله سبحانه وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على

التلقي منه عز وجل وجب في الحكمة ان يختار من خلقه قويا يقدر بمعونة الله

سبحانه على التلقي منه سبحانه ليؤدي الى الخلق عن الله عز وجل ما يريد منهم

مما فيه صلاح في دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف على ارادته

تعالى بهم صلاح ما اراده منهم فلئلا يأتي على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة

وهو النبي صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء والمرسلين ولما اقتضت الحكمة الى اختلاف

الاوقات متعددة متفرقة وكانوا مشتركين فيما صنعوا له وذو فيما يراد منهم

وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل امة رسولا منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله

منهم لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فصل لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان يكون
الكمل وجه فائدة البعثة لتحصل الفائدة البعثة وهو انه لا بد وان يظهر المعجز الشرعي
على يد من بعثه الله بنبياء هو المعجز الواقع من نبي اجنبيه خارق للعادة مطابق
لدعواه يكون من الله عز وجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد
مستقيم الخلقة مطهر من جميع الاحوال التي تنفر القلوب منه في خلقه وخلقه
بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه لشيء وان يكون صادق القول لم يعهد منه كذب
ولا خيانة ولا طمع في شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم اهل زمانه وافضلهم
وازهدهم واعلمهم بما يامرون وانهاهم عما ينهى مطهرا من جميع الرذايل والنقايص
الظاهرة والباطنة بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه لا يكون
فيهم له نظير في كل صفة كمال وان كان معصوما من جميع الذنوب الصغاير والكباير

قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى اخره ومن السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلق به
الرعية من قبوله امره ونهيه او يحصل به الشك فيه او التوقف في نبوته لان حجة
الله بالغة والنبوة حجة الله على عباده ولو جاز ان يكون احد من المكلفين يحدث شك
في النبوة لما قامت حجة الله عليه وان يكون مسددا من الله موفقا للصواب في الاعتقاد
والعلم والقول والعمل لان الله سبحانه يتولاه بالطافه والهامه بحق ولو جعل اليه
بذلك على حسب مقامه عند الله والقدر له على ما يليق به وكل ذلك ارادة منه تعالى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله بغير
واسطة من البشر ولا يكون حجة الله حتى يثبت عند المكلف ان قوله قول الله
وامره امر الله ونهيه نهي الله والله قادر على فعل ما يقوم به الحجة له على خلقه وبذلك
يتحقق اللطف بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والاخرة فيجب عليه فعله
في الحكمة وهو تعالى لا يخل بالواجب لان الاخلال به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني

مطلق

مطلق لا يحتاج الى المشير فصل اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة هو محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه واله الطاهرين
لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة على يديه وكل من ادعى النبوة واظهر المعجزة على
على يديه وهو نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل الدنيا
انه قد ظهر رجل في مكة مشرفة اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله ادعى النبوة واظهر
الله المعجز على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبيا حقا
وهذا التواتر موجب للقطع الذي لا يبقى له شبهة وهذا امر متواتر بين جميع
اهل الارض لانه صلى الله عليه واله خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده ولا معه حقا لان
يكون نبيا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون ولا يصح التكليف بغير حجة

ولا تثبت لله حجة على خلقه الا على النحو المذكور فثبت نبوته صلى الله عليه وسلم بالتواتر عند جميع
المكلفين واما من سبق له الشبهة فلذلك وان كانت لنفسه قد تعودت
الى الكفر لان الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون فصل واما معجزته التي صدق الله عز وجل بها دعواه فكثيرة
فقد عد علماء الامة منها الف معجزة منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين
اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع
المسمومة ونطق العجماوات وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وختمه الحصى
بخاتمه وغير ذلك ومنها القران العظيم العزيز الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى صلى الله عليه وسلم به العرب العرباء
كذبهم باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يقبلوا منه الحمية الجاهلية
صبروا على حدود الرماح وشفا الصفاح حتى اباد مقاتليهم وسبى ذراريهم وحكموا

ليهم العار

ليس الى رد وقوع البوار ولم يقدروه ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله وهو
الى فناء العالم قد تحدى به بما سوى الله فلم يطق احد من الخلائق الى الله تعالى معارضته ولم يكن
لنبي من انبياء الله عليهم السلام معجز باق لعدهم لان نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا ع م
فانه باق ما بقي التكليف لان نبوته صلعم باقية لذلك ليكون معجزة قاطعة لحجة المعترضين
والمعاندين **فصل** وهو صلعم خاتم النبيين فلا نبي بعده لان الله تعالى اخبر في كتابه فقال
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله تعالى لا يقع منه الكذب
لانه قبيح والغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى الشيء واخبر في كتابه فقال ما
اتاكم الرسول فخذوه وقد اخبر النبي صلعم انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو صلعم افضل
افضل من سائر الانبياء ع م من الخلق اجمعين لقوله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله
لابنته فاطمة ع ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء لانه معصوم ولا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا

منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حق
وذلك ما اجمع عليه العلماء من اثر سيد الكاينات ومن الكلام القدسي من قوله تعالى
خطابا له ص لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو ص سيد ولد آدم
فهو خير خلق الله اجمعين **الباب الرابع في الامامة** ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله الطف
لا يتم النظام ولا يبقى الا به يوم القيمة لانه ص هو المبلغ من الله تعالى نبي والمؤدي عنه تعالى
الى الخلق ما به بقائهم ما دام التكليف وما به سعادتهم الابدية وكان ما يؤديه عن الله سبحانه
تجددا انا فانا تجدد احوال المكلفين الى يوم الدين وهو ص لا يبقى الى اخر التكليف بل
يجري عليه التغير والموت لانه ص عبد مخلوق ولا يجوز في الحكمة رفع حكم نبوة لانه لطف
واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى
الامة احكامه ص في فلاشريعة قائم السنة لئلا يبطل حجة الله البالغة على الخلق
المكلفين ولا بد وان يكون في خليفته جميع ما ذكر في حق النبي ص من كونه اعلم

اعلم امة

اهل زمانه والتقهم واعبدهم وازهدهم واجنبهم وغير ذلك وكونه معصوما
من الذنوب الصغاير والكباير من اول عمره الى اخره ومعصوما من الكذب
والخطاء والنسيان وغير ذلك من جميع ما يعتبر في حق النبي ص الا النبوة لما ثبت
انه ص خاتم الانبياء فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه قايم مقام نبيه
ص في جميع ما يحتاج ساير المكلفين من احكامه لانه حافظ الشريعة وهو لطف
من الله تعالى واجب عليه في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلابد ان يكون
متصفات الصفات نبيه ص بحيث يحصل للمكلفين القطع بانه حجة الله
وان قوله قول الله وقول رسول الله ص وحكمه ووجوب طاعته والتسليم له والترد
اليه على جهة القطع ولابد ان يكون مطهرا منزها عن ما يلزم منه نفرة القلوب
وعدم الاطمينان في جميع الاحوال ومن كان بهذا الصفات لا اطلاع عليه
الا من يطلع على السراير ويعلم الضماير وهو الله وحده فليس ذلك الى احد من

وواجب
بخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله عز وجل على شيء فص وذلك لطف
من مقتضى العدل والقادر الحكيم عز وجل لا يخل بالواجب لانه قبيح وهو تعالى منزه عن
فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة من تجتمع فيه شروط النبوة غير كونه
نبياً الا علي بن ابي طالب ع لانه معصوم من كل رذيلة معصوم مثل النبي ص
وشريكه في كل فضيلة الا النبوة وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين
بانها نزلت في علي ع حين تصدق بخاتمه وهو ع راكع لا ينكر ذلك الا مكابر معاند
فاثبت الله عز وجل لعلي ع بمحض كتابه العزيز ما اثبت الله تعالى ع ولرسوله ص من
الولاية ولا معنى للولي هنا الا انه اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور دنياهم
ودينهم واخرتهم لانها هي الولاية التي تثبت الله تعالى ولرسوله ص ولذا انه علي ع الذي

الوالي

رسول الله یوم غدیر خم علی ما رواه الفریقان من طرق المتعددة بلغت حد
التواتر بالاعتراف ای ضم لقوله صلعم لهم الست اولی بکم من انفسکم قالوا بلی یا رسول الله جمیعهم
فقال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله **اقول** من قال الله فی حقه وما اتیکم الرسول
فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا وقال فیه فلیحذر الذین یخالفون عن امره ان تصیبهم فتنة
او یصیبهم عذاب الیم وقال فیه وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی وقال
فیه ولو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین
وقد روی الفریقان انه صلعم قال علی اقضاکم وقال علی مع الحق والحق مع علی یدور معه
حیث ما دار وامثال ذلک فاذا ثبت انه کما سمعت وانه معصوم مسدد من الله
سبحانه یدور مع الحق حیث دار ثبت انه یهدی الی الحق ولم یدل دلیل علی
ان غیره من الصحابة بهذا المثابه ولم یدع احد من الامة العصمة لاحد من الصحابة

٤

كما ادعي له ومن يهدي الى الحق احق ان يتبع ويتخذ اماما يقتدى به لانه

لا يفارق الحق والا [illegible] الحق يدور معه حيثما دار فهو لفض مروي من الفريقين

لا ينكره احد ان علي انه لا [illegible] مع [illegible] في حال من الاحوال ولا يعني بالعصمة الا هذا

فقد ثبت عند كل [illegible] طالب للحق ان علي حجة القطع من هذا الحديث ومثل

هذه الاية ان علي بن ابي طالب صلواة الله عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه بلا فصل لانه

يهدي الى الحق [illegible] لا يفارق الحق والحق لا يفارقه فهو احق ان يتبع ويحكم الله

بنص [illegible] ذلك به من بعده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الفاسقون فهو [illegible] الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم

بنص كتاب الله وقول رسول الله صلى الله عليه وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن

رسوله صلى الله عليه لم يدع احد من المسلمين ذلك لاحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين

فصل

فصل والعلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب ع هي بعينها العلة الموجبة لنصب الله الحسن
والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح
الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن ابي طالب ع
وقيامه مقام رسول الله ص وكونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا اليه من نوعه في
حقه ع من الكمالات والفضايل المعتبرة في اولي الامر هي بعينها في حق خلفه كله
معتبرة في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين وكذا خصوص النص على كل واحد
منهم من الله من اجلاها صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله
الانصاري وغير ذلك من القران والاحاديث القدسية ومن رسول الله
ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك مما بلغ التواتر الموجب للقطع الذي لا يسبقه
له شبهة لان ذلك واجب على الله تعالى لانه هو القائم بنواحي لعموم علمه وقدرته

وعفا المطلق **فصل** ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر ع حي موجود اما

عنده نافضا باجماع الفرقة المحقة على انه ع حي موجود الى ان يملأ الارض قسطا

وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهو ابن حسن العسكري الغائب المفتقد واما

تبع للاجماع المشهور اهل البيت ع واجماع اهل البيت ع حجة لان الله سبحانه

اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا

الحق واما اجماع شيعتهم فهو حجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم ع واما عند العامة

فكثير منهم قائلون بقوله ومن قال منهم انه الان لم يوجد ومنهم من قال

بانه عيسى بن مريم ع وما روى الفريقان من قوله ص من مات ولم يعرف امام زمانه

مات ميتة جاهلية يرد قول هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا فان

في زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام ع

مع انه لطف مادام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود الا انه شرطه

والمعتز

والمشروط عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يبق احد
بانه ولد ومات ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد جهل الحكمة لان الله عز وجل
جعل له دليلا لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر ع وجده بهود ع او انه ولد في زمان
ابراهيم ع على احد القولين المشهورين وهو الى الان باق بل هو حي الى النفخ
في الصور وهو اية دالة على القائم ع وابليس عدو الله باق على يوم الوقت المعلوم
فاذا جاز بقاء عدو الله وبقاء الخضر ع الذي هو الدليل المصلحة جزئية ما شبهه الى
مصلحة الى بقاء اجل نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود فكيف لا يجوز بقاء
من يتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والدين والاخرة على البقاء مع ان الائمة
قد اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لا بد من قيام القائم ع فنبيه رسول الله ص
بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من
اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض قسطا

وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم كذبه هذا الحديث
المتفق على معناه لان عيسى ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده
وليس اسمه كاسمه ولا كنيته لكنيته ومن قال منهم بانه المهدي العباسي كذبه
هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمصنف
الطالب للحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة ع التاسع من ذرية الحسين ع
عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم فصل ويجب ان يعتقد وصاية الاوصياء الانبياء
ع او يؤمن بهم وانهم وانبيائهم قال بحق عن الله لان الله سمى بثنى عليهم طاعة
واجبة وعبادة وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه فقوله حق وعمله وفعله حق
وان تؤمن بالكل بما انزل الله عز وجل واخبر بنبيه محمد ص وحجة الصادقين وكل
كان لك فهو حق وصدق اشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا
ما امرهم الله باداته فهل على الرسل فهل على الرسل الا البلاغ المبين

الباب الحادي عشر في المعاد يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد بمعنى عود الارواح
الى ابدانها يوم القيمة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلثة
اصناف احدها من محض الايمان محضا وهذا ينتقل روحه بعد الموت الى جنان
الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني اتتهم
الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد والدر فير
كبون فيطير بهم بين السماء والارض حتى يوافوا وادي السلام بظهر الكوفة فيقفون
الى اول الزوال ثم يستأذنون الملك في زيارة اهاليهم وزيارة حفرهم الى
ان يصير ظل كل شيء مثله فيصيح بهم الملك فيركبون ويطيرون الى غرفات
الجنان يتنعمون فيها وهذا الى رجعة ال محمد صلعم فيرجعون الى الدنيا فمن قتل في
الدنيا عاش بعد الرجعة بالضعف من عمره في الدنيا حتى يموت ومن مات يرجع
حتى يقتل فاذا رفع الله محمدا واهل بيته من الارض بقي الناس اربعين يوما
وينفخ اسرافيل نفخة الصعق فيبطل الارواح وسائر الحركات فلا حس فلا

محبوس او بعاثه رحمة واما اجسادهم فياتيها النزهة من جنان الدنيا
الى نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد تتفرق اجزائها وتبقى مستديرة في
قبورها مثل نخالة الذهب في دكان الصائغ وثانيها من محض الكفر محضا اذا
مات حشرت ارواحهم عند طلوع الشمس يعذبون بكرة فاذا اقترب غروب
الشمس حشروا الى برهوت وادي حضرموت يعذبون الى الصباح فتسوقهم
ملائكة العذاب الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصعق فتبطل الارواح واما اجسادهم
ففي قبورهم ياتيها الدخان والشرر من النار التي في المشرق وهكذا الى نفخة
الصور وثالثها من لم يمحض الايمان ولم يمحض الكفر وهؤلاء تبقى ارواحهم مع
اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربعة مائة سنة بين النفختين امطر الله
تعالى من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء رائحته كرائحة المني حتى يلتقي الارض كلها
بحرا واحدا فيتموج على وجه الارض حتى تجتمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في قدر

للنشور

اربعين يوما ثم تبعث الله عز وجل اسرافيل ثانيا مرة فينفخ في الصور نفخة

البعث فتطايرت الارواح فتدخل كل في جسدها في قبره فيخرج من ينفض

التراب عن راسه فاذا هم ينظرون وهذا هو المعاد اى عود الارواح الى اجسادها

كما هي في الدنيا ويجب الايمان بهذا اى عود الارواح الى الاجساد ولانه امر ممكن

مقدور لله عز وجل وقد اخبر به عز وجل واخبر به رسول الصادق الامين

فيكون حقا ولانه وقت ثمرة العدل والفضل ويوم الجزاء على الاعمال

وعدم وجوده فيه نفي الفضل في اعطاء الثواب ونفي العدل في وقوع العقاب

والله لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة ويردعهم عن المعاصي فيكون

واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه اصل من اصول

الاسلام فلا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه وعلى ان منكره كافر

فيكون وقوعه حقا ولان الله تعالى كلف عباده فامرهم بالطاعة ووعدهم

علی الوفاء بعهده وامتثال امره من حسن الثواب ونهاهم عن معصیته وتوعد من
نقض عهده وخالف نهیه بالعقاب وقد وقع التکلیف منه تعالی ووقع من بعض
عباده الطاعة ومن بعض المعصیة ولم یقع الجزاء فی دار الدنیا بما وعد وتوعد واخبر سبحانه
انه قد اخر ذلک الی یوم القیمة فقال تعالی انما یؤخرهم لیوم تشخص فیه الابصار
وقال تعالی ویستعجلونک بالعذاب ولن یخلف الله وعده وان یوما عند ربک
کالف سنة مما تعدون الی غیر ذلک من الآیات فیکون وقوعه حقا لانه اخبر
به الصادق القادر علیه فصل لما کان الحشر انما هو لیتم مقتضی العدل الحق
وجب اعادة کل ذی روح لاجل الجزاء بعمله من خیر وشر ولیؤخذ له
الحق ممن تعدی علیه وظلمه وما یؤخذ منه الحق لمن ظلمه وهذه الاحوال الثلثة وهی
مجازات المکلف بعمله من خیر وشر واخذ حق من ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلمه
شامل لکل ذی روح من جمیع الحیوانات من الانس والجن وسایر اصناف

والحیوانات

كك

والحيوانات بجميع الانواع الا ان ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد

قال الله سبحانه والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والدليل على ان الحشر عام للكل

الحيوانات التي خلقها والصامتات قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر

يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون

وقوله تعالى وتقيض للحجارة من الخشية وقوله ولا الشمس [illegible] انه

يا هذا الحق الذي لحق وان كان من الخشية للصامتات او من الصامتات

صامتات الخشية بل تحشر بعض الجمادات المعبودة من دون الله والاشجار

وغيرها وتقيض منهما لرجعها بهما بذلك في اصل كونها لقوله تعالى انكم وما تعبدوا

من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف تراهم غير العا

عقول ولا شعور قلت لكن لها عقول وشعور ثابتة كونها ولذا قال

سبحانه لو كان هؤلاء الهة ما وردوها لانها لو لم يكن لها عقول لقال ما وردتها

يدل

وانما قال ما ورد وما يصح العقل، ومثل ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا

او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات فصل واما القصاص من الجمادات

والاشياء رفانه في الدنيا كما وردت به الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم افتخرت على

الفرات فاجرى الله فيها عينا من صبر ومثل قوله عم لو طغى جبل على جبل لهده الله

وامثال ذلك كثير وانما كانت عقوبة الجمادات والنباتات مثل ما ورد ان الارض

السبخة والماء المالح والنبات المر كالحنظل لما عرضت عليها ولاية محمد واهل بيته

ولم تقبل جعلت سبخة ومرة ومالحة وانما جعلت عقوبتها في الدنيا لانها ليس لها

اختيار كامل قوي فينتظر بها الى الاخرة غير ان ترجع والا ان ادراكها على الكون

رتبة ان تصل الى الاخرة بل اختيارها جزئي لانها لا يدرك رجوعها وادراكها جزئيا

لا يكون رتبته من نوع الاخرة وانما اخرت عقوبة الاجسام الى الاخرة

وان كانت جزئية لاجل التكليف لعين بعيدها من رحمة الله فصل ومما يجب

المنقاد

اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد بما احصى بها من المكلفين بما عملوا لقوله تعـ
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد وردت الروايات
الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم بما عملوا فيها وتخبر الايام والليالي والساعات
والشهور والاعوام بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل و
النقل بثبوت شي وجب اعتقاد ثبوته **فصل** ومما يجب اعتقاده تطاير الكتب و
ذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع في قبره ويشرج عليه اللبن يأتيه رومان
فتان القبور قبل منكر ونكير فيجلسه ويقول له اكتب عملك فيقول لست احصي عملي
فيقول انا اذكره لك فيقول ليس عندي قرطاس فيقال في بعض كفنك فيقول ليس عندي
دواة فيقول ريقك فيقول ليس عندي قلم فيقول اصبعك فيملي عليه رومان جميع ما عمل
من كبير وصغير فيعقد تلك القطعة فيطوق بها في رقبته فتكون عليه اثقل من
جبل احد وهو قوله تعـ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة

كتابا يلقيه منشورا الآية فاذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب فمن كان محسنا اتاه
كتابه من وجهه واحده بيمينه ومن كان مسيئا اتاه كتابه من وراء ظهره وضربه وخرق
ظهره وخرج من صدره واخذه بشماله فيقفون صفا جميع الخلائق عند كتاب الله
الناطق صلوات الله عليه وهو الذي يعرض عليه الاعمال فينطق على الخلايق بما كانوا
يعملون ولكل نظير في كتابه فلا حرف حرفا وهو بقول واحد وهو قوله تعالى وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق لانه كانت اعمال الخلايق يعرض عليه في دار الدنيا فصل
اعتقد الميزان لاعمال الخلايق فروى انه ذو كفتين وروى انه
[illegible] وانما هو ولاية الائمة عم وقيل هو كناية عن عدل الله تعالى لعلمه بمقا
[illegible] الراجح منها والمرجوح والحق انها لا تنافي بين الاقوال
[illegible] فانه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات وهو ولاية الائمة عم

وهو بعدل الله ووجه الجميع ليس بهذه الرسالة محله والواجب اعتقاد ان يوم

نصب الموازين لتميز اعمال المكلفين وانما انه هو كذا وكذا فلا يجب وان نحاذ ذلك

من كمال المعرفة والدليل على وجوده قول الله تعالى فى كتابه ونضع الموازين القسط

ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه

فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون فصل ومما يجب اعتقاد

الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالجنة صاعدا الى الجنة يصعدون

اليه الف سنة والف سنة نزول وعليهما الف سنة حذال وفيه على الخلائق حنون

عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهذا احد من السيف وادق من الشعر

متسع المطيع مثل ما بين السماء الارض والضيق على العاصى والناس فيه على قدر

اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق اى طرف ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس

ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبواة ومنهم من يمر عليه متعلق

فما فعله الله به شيئا وترك منه شيئا والواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة وانه
احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على متن جهنم وان تكليف الخلق
بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معنى الصعود عليه والنزول منه ومعرفة المراد منه
فلا يجب والادلة ما ذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع المسلمين على
ذلك فصل ومما يجب اعتقاده الحوض وتسميته حوض الكوثر لان الماء ينصب
فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيمة يسقى منه امير المؤمنين ع عطاشى
المؤمنين يوم القيمة ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد ص لاهل
الكباير من امته كما قال ص ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي والاخبار متواترة
متكثرة بانه ص يشفع لاهل بيته ع وللانبياء ع فيشفع الانبياء لمن ارتضى الله
دينه من اممهم ويشفع الائمة لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن ثبت من محبيهم
والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد ص للعصاة من امته والتفصيل والترتيب

غير

فصل فعلى يجب ما يصح بالدليل لانه من متممات الايمان والمكملات المعرفة

ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنات الخلد الثمانية كما

دل عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد وجنان الدنيا ايضا على ضربين

موجود وهي التي تاوي اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ [illegible]

نفخة الصعق وقد ذكرهما الله تعالى في كتابه فقال جنات عدن التي وعد [illegible]

عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم

فيها بكرة وعشيا وهي جنات الدنيا لان جنات الاخرة ليس فيها بكرة ولا عشيا

ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنات الاخرة ثمانية

الاولى جنة الفردوس الثانية جنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة [illegible] الخامسة

جنة دار المقام السادسة جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة [illegible]

وجنات الحظائر سبع كل حظيرة من الجنة فوق جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها

فى الاخرة خمس عشرة جنة ثمان هى الاصل المعروفة كل سماء فوقه جنة والتاسعة
فوق الكرسى وسبع جنان الحظائر وهى تحت الثمان واقل منها وفى الحديث
ان جنان الحظائر يسكنها ثلث طوائف من الخلق مؤمنون الجن واولاد الزنا
من المؤمنين واولاد اولادهم الى سبعة البطن والمجانين الذين لم يجر عليهم القلم
الطاهرة ولم يكن من قراباتهم شفعاء ليلحقوا بهم واسماء جنان الحظائر اسماء
جنان الاصل مثل الشمس التى فى السماء الرابعة فان اسمها الشمس وشعاعها فى الارض
اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود الجنة ونعيمها الان واما مثل هذا التفصيل
ونحوه فلا يجب فى الدليل على وجودها القران والاخبار والاجماع و **فصل** وما يجب
اعتقاد وجود النار وما وعد فيها من العذاب الاليم وهى نيران المخلد السبع ونيران
الدنيا السبع عند مطلع الشمس وقد نطق القران بذكر النار وانها موجودة فى قوله تعالى
وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهى
نيران الدنيا لان نيران الاخرة ليس فيها غدو وعشى وقال ويوم تقوم الساعة

ادخلوا

وهذه نيران كلها لان نيران الدنيا لا توجد يوم القيامة غير المعروض
عليها مدة او عشيا وقد اتفق علماء التفسير والقران على الوقف على الساعة والا ابتداء
بادخلوا ال فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة
النبوية مصرحة في ذلك والاجماع المسلمين على وجود النار بقول مطلق والاختلافات
انما هو في الكيفية والصفة وهل موجودة بالفعل او بالقوة او ان الموجود منها كلها بعضها
وانما جزئياتها غير موجودة بالفعل وانما توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح الصحيح
بل صحيح انهما موجودتان نيران الدنيا ونيران الاخرة بالفعل كما دل عليه
القران والاخبار خصوصا احاديث المعراج فانه ص دخلها ليلة المعراج ورأى
من يعذب فيها والواجب اعتقاد وجودهما ووجود عذابها واعلم ان الواجب
اعتقاد التألم الدائم في نيران الاخرة بلا انقطاع ولا انتهاء بل كلما طال
الزمان اشتد التألم على اهلها كما هو صريح القران واخبار اهل العصمة ع ودليل

العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله و نيران الآخرة اربعة عشرة طبقة سبع نيران
الاصل الاولى اعلاها الجحيم والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة
الهاوية والسادسة السعير والسابعة جهنم وجهنم ثلث طبقات الفلق وهو
جب فيه التوابيت في صعود وهو جبل من صفر من نار وسط جهنم واثام وهو
واد من صفر مذاب يجري حول الجبل في نيران الحظائر لتعذيب فيها اهل الكبائر
من الشيعة ممن استحق دخول النار رفض ويجب ان يعتقد ان اهل الجنة
خالدون فيها متنعمون ابدا كلما رزقوا منها من ثمرة رزق قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل عطاء غير مجذوذ دائمون بدوام امر الله الذي لا غاية له ولا
نهاية وما هم منها بمخرجين يستشهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين وان
اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم
فيموتوا فلا يخفف عنهم من عذابها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

ليذوقوا

ليذوقوا العذاب شهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين ومن خالف من

الصوفية وبعض اهل الخلاف من اصحاب الاراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم ولا

يلتفت اليهم بعد نص الكتاب والسنة المجمع على صحتهما وقد اقيمت عليه الادلة

العقلية القطعية فصل ويجب ان يعتقد ان ما نطق به القران وجاء به محمد

عبد الله ص من علم الساعة وسوال منكر ونكير لمن محض الايمان محضا ومحض

الكفر في القبر والحشر والنشر والمرصاد وهو كما قال الله ان المرصاد قنطرة على الصراط

لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ومن الختم على الافواه وانطاق الجوارح من الجنة واحوال

ما فيها من العذاب والاغلال والسلاسل والسرابيل ومقامع الحديد والجحيم والزقوم

والغسلين وغير ذلك ومن ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث

من في القبور حق خاتمة ومما ينبغي اعتقاده رجعة محمد ص واهل بيته اجمعين

على نحو ما ذكرنا في جوانب الموضوع للرجعة ومختصره انه اذا كانت السنة التي

يظهر فيها قائم آل محمد ص عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا وقع العشرين من جمادى
الاولى وقع مطر شديد لم يوجد مثله منذ هبط آدم ع الى الارض متصلا الى
اول شهر رجب فينبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات
وفي العشرين ايضا يخرج الدجال من اصفهان ويخرج السفياني عثمن بن عتبة
الاموي من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه من ذرية يزيد بن معوية من الرملة
من الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد امير المؤمنين
ع يعرفه الخلائق وينادي في السماء مناد باسمه وفي آخر شهر رمضان
ينخسف القمر او في الليلة التي منه وفي نصفه تنكسف الشمس وفي اول الفجر
من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق مع علي
وشيعته وفي آخر النهار ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمن الشهيد
وشيعته ليسمع الخلائق كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون

فاذا

فاذا كان اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن

الحسن بين الركن والمقام ظلماً وذلك يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة

ع ويدخل المسجد الحرام يسوق امامه غيرات ثمان عجاف ويقتل خطيبهم فصل

فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد

سطح الكعبة ونادى اصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر ويجمعون عنده من مشرق

الارض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى البيعة فاول من يبايعه

الطائر الابيض جبرئيل ع ويبقى في مكة حتى يجتمع اليه عشرة الاف ويبعث

السفياني عسكرين عسكراً الى الكوفة وعسكراً الى المدينة ويخربونها ويهدمون

قبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ص ويخرج العسكر الى مكة

ليهدمونها فاذا وصلوا البيداء خسفت لم ينج منهم الا رجلان ليمضي احدهما

الى نذير السفياني والاخر بشير للقائم ع ثم يسير الى المدينة ويخرج تحت

والذي عنوت عليهم اللعنة والصيلبها على الشجرة وليس في ارض الله
ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني ويأتيه السفياني ويبايعه فيقول له اقوام
من اخوانه كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله
ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم عليه السلام فيقاتله فيقتله
الحجة ولا يزال يبعث البعوث في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فصل ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله
مسجد السهلة ومحل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين لطول
الله الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنة لان الله سبحانه
يامر الفلك بالبطوء فتكون مدة ملكه سبعون سنة من هذه السنين
فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام في العصابة الاثنين
والسبعين المستشهدين معه في كربلاء وملائكة النصر وشعب الغبر الذين

عند قبره

اسمها

عند قبره فاذا امتت السبعون سنة الى الحجة ع الموت فقتله امراة من بني تميم

سعيدة ولها اللحية كلحية الرجل يرمي بصخر من فوق سطح وهو يمشي ور

في الطريق فاذا مات ع تولى تجهيزه الحسين ع ثم القول بالامر ويحشر له يزيد بن

معوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معهم يوم كربلا ومن

رضي بافعالهم من الاولين والاخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم

الحسين ع ويقتص منهم ويلبث في كل من رضي لفعالهم واجبهم حتى يجتمع

عليه اشرار الناس من كل ناحية ويجيئونه الى بيت الله الحرام فان اشتدت

به الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الضربة مع الملائكة

فيقتلون اعداء الدين ويملك علي ع مع ابنه الحسين ع ثلثمائة سنة وتسع

سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم التريه جملة فرقة والقيل لعنة الله في تلك

وبعد الحسين ع قام محمد بن الله ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليسط

صاحبه بعصابة من شده الكبر وسيقتل امير المؤمنين ع في موته اربعة الاف سنة

او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة على اختلاف الروايات وفي

ثم يكر علي ع في جميع شيعته لانه ع يقتل مرتين ويحيى مرتين قال ع انا الذي

اقتل مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة ع يرجعون

حتى قائم ع لان لكل مؤمن موتة وقتلة فمن مات اول خروجه قتل ولا بد ان

يرجع حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتتلون عند الروحاء

قريبا من الفرات فيرجع المؤمنين القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات

وروي ثلاثون رجلا فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا

ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله ص ينزل

من الغمام وبيده حربة من نور فاذا راه ابليس هرب فيقول له انصاره

اين وقد آن لك النصر فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله

رب العالمين

رب العالمين فيلحقه رسول الله (ص) فيطعنه في ظهره فيخرج الحربة من صدره ويقتلون
اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيء ويعيش المؤمن لا يموت
حتى يولد له الف ولد ذكر واذا لبس ولده ثوبا يطول معه كلما طال الثوب
ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتأكل ثمرة الصيف في
الشتاء وما بالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة تنبت مكانها حتى لا يفقد
شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله
بما شاء الله فاذا اراد الله تعالى انفاذ امره في خراب العالم رفع محمد (ص) الى السماء
وبقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور النفخة
الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار (ع) والذي ينبغي
للمؤمن اعتقاد رجعتهم (ع) الى الدنيا وهو في احاديثهم واجب الاثبات فيه
المؤمنين بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الوجوب

الفاق من خلاف لبعض العلماء في ذلك وانما المراد بالرجعة قيام القائم ع

ويحتمل ان رجعتهم حق بنص الاخبار المتكثرة ودعوى انها اخبار احاد

غير مسموعة لعدم ظاهر القران ونص نحو خصمانه حديث مروي عنهم ع

ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذين يكون الرشد في خلافهم لكفى **فصل** ومما

يتعلق بذلك الكلام في الاجال والارزاق والاسعار الاجل هو وقت

حدوث الشيء واجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا وانتهاء ما كتب له

وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت فما كان بالموت الطبيعي وهو مائة

سنة او ثمانون سنة او مائة وعشرون سنة على احتمالات الفصول الاربعة

في الانسان هي الفصل اي فصل الربيع عشرون او خمس وعشرون او ثلاثون

وكذا الصيف والخريف والشتاء وهو عند انتهاء ما جرى القلم في اللوح المحفوظ

له من مدة البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق بجميع قوابله من اكل وشرب

محضا

وملموس ومعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان ممن محض الايمان

او محض الكفر محضا يبقي له من ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه

عند قيام القائم ع او رجعة النبي او الائمة ع وما كان بالموت غير

الطبيعي فعلى حسب السبب المقتضي لموته فقد يعجل المعصية التي تمحوا ما كتب له من

الرزق والاجل فيموت فلم يبق الا ما كان له ان كان ماحضا المعصية التي

او الكفر وما كان بالقتل فقتيل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون

من الذي قالوا ان اجله مخترم وانه قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية

القاتل فقال بعضهم لو لم يقتل لعاش اربعون وقيل لا نعلم لو لم يقتل

هل يموت او يعيش وقيل غير ذلك والذي فهمت من اخبار الائمة ع

انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل لعاش سنين واضعف ذلك واما الرزق

وهو ما ينتفع به حي وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير الله سبحانه وغير رسوله

واهل بلتية فعلى هذا الاكثر الحرام رزق خلافا لاهل الخلاف والدليل الا ان

الحرام ليس برزق اخبار الائمة ع ومن القران مثل قوله تع ومما رزقناهم

ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراما لذمهم على

الانفاق منه لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فالرخص

انحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص ومكان مخصوص

والغلاء فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كذلك فقيل قد يكونان

من الله سبحانه بان يقلل الامتعة ويكثر رغبة الناس فيغلو الاسعار

ويكثر الامتعة ويقلل رغبة الناس فيرخص وقد يكونان من غير الله

سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الامتعة فيغلو ويمنعهم من مشتراها

فيرخص والعوض فيما يدخل على الناس من الالام في ذلك على الظالم ويحتمل

في ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال الناس وذلك ان

الله

الاّ تسبّبه قد يقلل الامتعة او اسباب وجودها امّا عقوبة لبعض اعمال المعاصي

بما قدمت ايديهم فتصيبهم تلك العقوبة مع من كان معهم وان لم يعص لاجل

كونه معهم كما في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة وقوله تعالى

فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم او اختبار للعباد كما

في قوله تعالى ليبلوني ءاشكر ام اكفر وليذيقهم حلاوة الفرج كما في قوله تعالى

ولنبلونكم بشيء من الجوع والخوف ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشّر

الصّابرين او لرفع درجة الشاكرين الراضين الصّابرين [illegible] لان

الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك ولبخل المحتكرين الى انفسهم وبما عمل [illegible]

وقوله او اسباب وجودها اي يقلل الاسباب وجود الامتعة اريد به اسباب

قابلية وجودها مثل كثرة الطالب والمياه المحتكر ومنع الامطار وخوف الطرق

وكثرة قطاع الطرق وامثال ذلك بان يقلل الذي يكلف محبة الله الى

نقصه حتى تقع منه اسباب المنع من المعاصي ومن ظلم العباد وغير ذلك فان
ما يلزم سببا للغلاء انما هو لاجل التقصير في حق المعبود او سبب التقصير لان مقتضى
الكريم الرخص والرخص وانما يلزم خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع من تقصيرات
قوابل المكلفين فان قلت ان الغلاء والرخص من الله عز وجل بمعنى انه
قدر اسبابه في ذلك بتقصيرات المكلفين في الغلاء وبفضله في الرخص فقد
اصبت فان قلت ان الغلاء والرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه [illegible]
[illegible] الغلاء او بادخالهم في الرخص فقد اصبت في الواجب على العباد
شكره على النعماء وحمده على كرم عدله والائه والرضا في كل حال بقدره وقضائه
فانه ولي كل خير وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فرغ من تسويدها مؤلف العبد
المسكين احمد بن زين الدين ليلة حادي عشر من شهر ربيع الاول لثماني و
والثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة على مهاجرها الف تحية وسلام حامدا مصليا

